نعم على ... القصة

صاحب الترجمة فقال في عند سماع حكاية الحجاج ان الحجروب يغني اهله
ويخ هم النصيحة بالستهلة رايت في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري
ما نصه ذكر ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة
قال قال يحيى بن عبد الملك كنت في مجلس سفيان وهو يحدث ما اجتمع عنده
الى النساء او ما يقرب منه ما حدثه انى رجل كان عن يمينه فقال له حدث
الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسند فقال ثم قال الامام
حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير وكان ورعا يصوم النهار
ويقوم الليل وكان مولعا بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر عرضت له
حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال ممن فقالت من عدو
قد ظلمني قال واين عدوك قالت وراءي قال من اي امة قالت من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه فقالت يراني عدوي
قلت فما اصنع فقالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل
فيه فقلت اخشى ان تقتليني فقالت والله لا اقتلك والله شاهد علي
بذلك وملائكته ورسله وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سماواته
رضه قال ففتحت لها فمي فدخلت فيه ثم مضيت الا قليلا حتى
عارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد بن حمير فقلت وما تشاء فقال
لقيت عدوي قلت ومن هو عدوك قال حية فقلت اللهم لا واستغفرت
الله من قولي لا مائة مرة فما مضيت الا يسيرا اذ اخرجت راسها من فمي
وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا
ان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت يا محمد بن حمير اختر لنفسك واحدة
من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فؤادك واتركك بلا روح
فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت به الي واليمين التي حلفت في
ما اسرع ما نسيتيه فقالت ما رايت والله احمق منك اذ نسيت العداوة

التي

التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي
حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله فقلت ولابد لك ان تقتليني
فقالت لابد من ذلك فقلت فامهليني حتى اسير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا قال فمضيت الى الجبل وقد ايست من الحياة ثم رفعت طرفي الى
السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف
يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على عرشك فلم يعلم العرش اين
مستقرك منه يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا
كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة
نقي الثوب فقال السلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي
اراك قد تغير لونك فقلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي
قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتونة ثم قال امضغ وابلع
فمضغته وبلعت فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت الحية
واخرجت من فيها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت
اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت له يا اخي من انت الذي من الله علي بك
فضحك وقال الا تعرفني قلت لا قال يا محمد لما كان بينك وبين هذه الحية
ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة السبع سماوات الى الله عز وجل فقال
وعزتي وجلالي بعيني ما صنعت الحية بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق الى
الجنة واخذ ورقة من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وقل له
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وهو وان ضيعه المصطنع
اليه لم يضع عند الله تعالى **واخبرني** قال اخبرني بعض العارفين
قال اخبرني كثير من رواة الاخبار كلهم قالوا قال محمد بن داود كان
عندنا بدمشق رجل له بغل يكريه الى البلاد وكان رجلا امينا صالحا
يرسل التجار معه تجاراتهم ورسائلهم الى البلاد فخرج مسافرا على بغله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)